

تصور إصلاح المجتمع عند اشفاق احمد دراسات تحليلية

لمسرحياته الاجتماعية

The perception of community reform according to Ashfaq Ahmed, analytical studies of his social plays

Maria Maqsood

PhD Scholar, Department of Arabic,
University of The Punjab, Lahore
Email: maria.maqsood491@gmail.com

Dr. Abu Baker

Professor, Department of Arabic,
University of The Punjab, Lahore

KEYWORDS

Social plays by Ashfaq
Ahmed, literary works,
theatrical groups



Date of Publication: 31-12-2022

ABSTRACT

Ashfaq Ahmed was born on August 22, 1945 in Muktsar village of Ferozepur and completed his primary education from there. Tried to commit suicide due to failure in matriculation examination but remembered teacher's advice. Then worked hard in the academic field and achieved success in every field with highest marks. Ashfaq Ahmed started his literary works in the seventh grade but due to the strictness of his father, he left all literary works and started focusing only on education. His first fiction was published in Adab-e-Zindgi edited by Maulana Salahuddin which gained great popularity among the people. He did many programs on radio under the name of Talqin Shah which gained a lot of popularity among the people. After the invention of television, he started working for it. Ashfaq Ahmed has done great works in novels, fiction, drama writing, travelogues etc. His plays are in the form of five collections, in which the problems of the society are best depicted and the best solutions are presented which can lead to the improvement of the world and the hereafter. Some of the high values that Ashfaq Ahmed wants to teach the readers or viewers of the drama are faith in Allah, respect for humanity, portraying the role of historical figures, etc.

التمهيد

المسرحية أحد الفنون الدرامية وعرض حي و يوديه ممثلون أمام الجمهور . هذا أعظم ما يمتاز به الفن المسرحي وتبنى المسرحية على جملة أحداث ويرتبط بعضها ببعض ارتباطا حيويا أعضويا. ويستخدم مصطلح المسرح في اللغات الأردية نفس المعنى. وكذلك يستخدم كلمات " تمثيل " و "اللعب" للمسرح. كما يقول في كتابه دكتور قريشي عن المسرحية: الدراما أو المسرحية هي نقل من الأفعال الإنسان يستعمل فيه الكلمات المناسبة من خلال الأغنية و الشخصيات يجب إظهار الشخصيات محادثا ومشاركا. بدأت المسرحية الأردية حينما اقتربنا من الثقافات الغربية وفي البدايه كتاب المسرحيون لم يعرفوا عن هذا الفن شيئا واتخذوا هذا الفن لكسب المال و لترفية الناس ولكن مع مرور الزمن ظهرت الشخصيات مثلا، اغا حشر كاشميري، انتظار حسين، حكيم شجاع وغيرها الذين اتخذوا هذا الفن كالفن المستقل وكتبوا المسرحيات على الموضوعات عديدة .

مسرحيات الاجتماعية عند أشفاق أحمد

أرض باكستان خضب جدا بحيث انتاجات الأدبية وولد جواهر في كل العصر وهذه قطعة أرض ملجأ ذاك الشخصيات الذين لامعوا اسم باكستان وأضافوا شأنه وهذه أسماء كثيرة الذين اشتهروا بأعمالهم الأدبية في الأدب الأردني حتى أصبح أدباء أرديا مقبولا على سطح العالمية ولكن اسم بارز بين هذه الاسماء هو أشفاق أحمد الذي نفح روح جديد في الأدب الأردني واستعرض فن جديد أمام الناس وقيل سمي هذه الفن " فن المسرحية." عند أشفاق أحمد في ذاك الشخصيات الذين تفاعلوا أعمال العبقرية وكتب أشفاق أحمد مسرحية الأولى للتلفزيون كان المذيع أول معهد التربية. علم من المذيع نموذج أعلى وبعد ذلك كتب المسرحيات التي صورة ناطقة للحياة الأفراد. وكل ابدعات تعكس خالقه وتظهر شخصية الأديب في فنه. فلذلك دراسة الفن لأي فنون غير كامل بجون دراسة شخصيته.¹

حياة أشفاق أحمد

كل محققين يتفقون على اسمه، أنه اسم حقيقي أشفاق أحمد خان واسم أدبي أشفاق أحمد ويتعلق من قبيلة "مهمند" وهذه قبيلة معروفة "بتهان" التي اشتهر بسبب محنة وشجاع. هجر

أجداده من أفغانستان إلى باكستان في بحث العمل وحبّ جدّه مع العلم حباً شديداً. كان اسمه "دوست محمّد خان" وله ابن فقط "محمّد خان". جاء لاهور بعد امتحان الثانوية وحصل الشّهادة طبيب الحيوانات. وزوّج وولد ثمانية أولاد عنده. وكان أشفاق أحمد سابعاً منهم.

وولد أشفاق أحمد 22 أغسطس 1945 م في مكتسر منطقة فيروز بور. وأكمل الدّراسة الابتدائية في مدرسة مكتسر وفشل في الامتحان الثانوية وذهب إلى شاطئ التّهر للانتحار ومجأة. جاء استاذهم ومنع من الانتحار ونصحه بالجهد والجهد فقط. فعمل أشفاق أحمد على نصيحة الأستاذ وحصل الأرقام العليا في الامتحان. وجاء لاهور ودخل الكلية الحكومية وحصل شهادة البكالوريوس والماجستير في نفس الكلية.²

حبّ أشفاق أحمد مع رفيقه مدرسة اسمها بانوقدسية في إثناء دراسة الماجستير وأراد أن يتزوّج معها. فخالف أبوه هذا الزّواج ولكن زوّج معها في ديسمبر 1956 م مع المساعدة أخوان والأصدقاء. فارتكب أشفاق أحمد مخالفة أسرته بسبب ذلك .

بدأ زمن الابتلاء عليهما وأصاب صعاب اقتصادية ولكن تظاهرا بالتّبات وما نقص عزيمتهما. أعطى الله ملكات الدّهنية واستعملا هذه الملكات واستمرّ سفر الحياة من التّبات بسبب هذه الجهود، اشتهر اسمهما في العالم.³

بداية حياته أدبية

بدأ أشفاق أحمد حياته أدبية في زمن طفولة حينما درس في الفصل السّابع. نشر المجلة باسم "علم الوقيع وأصبح بنفسه ناشراً مديراً وقارئاً. نشر هذه المجلة بعد الشّهر، أخف من الأب لغضبه ولكن اليوم يراهم هذه المجلة وطلبوا كل المجلات السابقة وأحرقوها. وقال أشفاق أحمد: أولاً تهتم بالدراسات فقط ثمّ فكر عن الأشياء الثّانية كذلك انتهى السفر الأدبي في طفولته. وبعد السّنوات كتب قصة باسم جعفري وأرسلها للنّشر في المجلة "ساقى". ولكن المدير ما نشر هذه القصة وقال: ليست قابلة للنّشر. ومرة ثانية أرسلها في المجلة "حياة أدبية" كان مديرها مولانا صلاح الدين. نشر هذه القصة. وأصبح مقبولاً كذلك اشتهر في فن القصة حتّى أصبح قاصاً معروفاً.

ثمّ وجّهه إلى المدياع وبدأ برنامج باسم "تلقين شاه" وهذا برنامج أصبح مقبولاً ومشهوراً بين عامّة النّاس. ثمّ توجّه إلى التّلفزيون وبدأ كتابة المسرحيات للتّلفزيون. وأصبح أوّل كاتب مسرحي لتلفزيون وأصبح معروفاً بين عامّة النّاس. ثمّ توجّه إلى الرّحلات وفنّ الشّعور والتراجم وكتب الكتب إلى موضوعات مختلفة. واشتهر بين عامّة النّاس فاستمرّ هذه الجهود حتّى إلى لمحّة الحياة الأخيرة.

يقول سلطان أرشد القادري عن أشفاق أحمد:
 " كان أشفاق أحمد قاصيا، أديبا، مسرحيا وشاعرا شهيرا، ونفس الوقت كان شارعا أخلاق
 الإسلامية بطريقة حسنى."
 ويكتب انتظار حسين عنه " كان أشفاق أحمد كنجم لامع الذي لمع على سماء القصّة وبعدها لمع
 على سماء الرّاديو وبعدها على سماء التّلفزيون." ⁴

وفاته

سكنت هذه الصّوت سكوتا للأبد 7 ستمبر 2004 م. وكان عمره تسعة وسبعين سنة فانتقل إلى
 جوار ربّه ودفن في مدفن ما دل تاون لاهور. كان رجلا صوفيا وأسلوبه تعليما مؤثرا وتمثيلا وصوّر
 صورة جميلة بالأفاز التي يميل السّامع عليهم ويؤثر على قلبه. يقول مستنصر حسين تارر
 لصديقه العزيز. كان فحما شأنا وتظل ذكره مدى الدهر كرجلا مناصبا ومدرسا عظيما⁵.

اعزازه

أصبح مشهورا بسبب خدماته أدبية في العالم وحصل وسامات كبيرة. مثلا:

- * حصل وسام خدمة الحسنّة في السنّة 1979 م.
- * حصل نجم ممتاز من الحكومة الباكستانية.
- * حصل وسام من حكومة قطر وغيرها.

أعمال أدبية

مجموعة القصصية

- * سفر بعد سفر
- * الحب و مائة قصص 1951م
- * باباصاحب
- * سفر الطائر 1981م

مسرحياته

- * حلفي القدمين ، هذه مجموعة مسرحيات تشتمل على ستة عشر مسرحية
- * الحب والمائة مسرحية 1988م
- * قصة قلعة 1989م
- * تحت السام 1993م

	* مسرحيات أخرى
	* قصة ببغاء 1998م
	* زقاق مغلق 1998م
	* حسرة تعمیر 2001م
	رواية
لهو و لعب 2000م	نصف ربيع 1955م
	زواية
زاوية حصّة الثّانية 2005م	زاوية حصّة الأولى 2004م
	تراجم
باز جنكيز 1960م	حسن معاشرّة مع الآخرين 1960م
	ظرائف
حار 1956م ⁶	مضحك 1958م

مجموعات المسرحية

اقدام عارة

هذه مجموعة القصصية تشتمل على ستة عشر مسرحيات. وكلّ المسرحية يقدم مشكلة المجتمع وكاتب المسرح يحلّل هذه المشكلة في نهايته المسرحية. ونجد الحوار بين الشّخصيات في اللغة السهلة التي يفهم عامة النّاس بالسهولة. ورأي الحكاية المؤثرة في المسرح التي تؤثر على قلب ناظر وتميله إلى أوصاف الحميدة.

ومسرحية مشهورة في هذه المجموعة: حتى لص، متاع غرور، الكلام سهل، قصة فهميدة عن اللسان أستاذه راحت، تقريب امتحان، بحث النّفس وغيرها.

حتى لص: هذه المسرحية تشتمل ثمانية أشخاص وثلاث منهم شخصيات مركزية و أخرى ثانوية وحكاية القصة هكذا.

أن مريم لها ابن اسمه "بلو" وعمره عشر سنوات وأصابه حتى ولم يؤثر عليه الدّواء وهي كانت حزينة جدا بسبب مرضه ونساء أخرى اسمها فيروزة تسكن من جوارها ترتفع همتها وتنصح على اعتقاد الله فقط بسبب نصيحتها مريم تعتقد أنّ الله سبحانه وتعالى يساعدها في كلّ الحال

وتنتظر مساعدة الله فقط في أثناء ذلك ابتلاءتقرر حفلة الزواج في حينها وبسبب اصرار أهل الحي ورضا بلو أدنته مشاركة في حفلة الزواج ورجعا بعد الزواج إلى البيت .كان اللص موجودا في البيت الذي دخل لسرقته .وحيثما رأت مريم نظن أنه رجل عابدا وصالحا جاء لمساعدتها باذن ربها . وبدأت الكلام معه وأثناء ذلك أصبح حمى بلو شديدا، وذهب اللص إلى الطبيب .والطبيب يحس أنه أبو بلو وبعد ذهاب الطبيب يحس اللص تغيير في قلبه ويغير قلبه وأراد أن يصبح رجلا صالحا ومتقيا.وتحس مريم أنها ملائكة الرحمة لابنها وأصبح رسالة الصّحة له .خرج اللص مع تغيير قلب جاء بوليس وقتله.⁷

متاع غرور

نرأى في هذه المسرحية البيت المتوسط ورئيسه رجل عجوز اسمه عبد الشكور له ثلاثة أولاد وبنتان .ويقضى أيام حياته بالسرور والطمأنينة وتحبون أهل الأسرة بينهم .له بنت اسمها نكهت هي مطلقة وجاء بعض النساء في بيته لأراء بنته وسألن أسئلة عجيبة عن طلاقها وزاجها السابق، وأصبحت نكهت حزينة وجرت الحوار بين أختين فيما يلي:

نكهت: هل تمكن لك افهام الأمّ؟

كلثوم: ماذا أفهمت الأمّ؟

نكهت: اتركني على هذا الحال)تخرج الدموع من عينها (هل أصيبكم الضرر من ذاتي .كم أكل من هذا البيت....وكم أخذ الملابسقامت كلثوم بالحيرة والحزن.

كلثوم: لماذا تحزين جدا يا نكهت؟

نكهت): يبكي (لماذا اتحاول زواجي امرأة وبحثن النقائص في ذاتي اطلب العفو منكن باسم الله . اتركني على حالي أنا لا أريد زواج مرة ثانية....مرة ثانية.

وكذلك أخوه الذي يعمل على ورثة السيارات يشكي سلوك الناس معه .حينما يطلب المعاوضة بعد عمل السيدة يطنون أنه خاتن.

تحت الشجره

هذه الكتاب تشتمل على أربع و ثلاثين مسرحية والشخصيات المسرحيات تتغير بعد الاحيان ولكن نقرا وننظر الحكاية الجديده في كل مرةوالقاص يعالج فيها مصائب والمشاكل المجتمع الذين يعيشون في القرية كل الحوار في هذه المجموعة المسرحية تشتمل في اللغات البنجابية ويكتب كله هذه المسرحيات في اللغات البنجابية والقاص يعظ القارئ أن يعيش حياة ساذج لان هذا العمل محب عند الله ورسوله

ويعامل مع الآخرين بالحب والاحترام لأن لهذا الحب والاحترام مكرم عند الله. ويحب مع بلده أكثر من نفسه لأنها حرية البلد أفضل من كل واجبات الحياه ويترك كل العادات السيئة لأن هذه العادات يسبب الانتهاء كل السعادات الزوجية.⁸

مائة مسرحيه والحب الواحد

يتكون هذا الكتاب من اثناء وعشرين مسرحية وكتب اشفاق احمد كله هذه مسرحيات يدور حول قضايا الإجتماعية . ويدور كل هذه المسرحيات حول الحب والفاصل يفرق بين الحب الحقيقي و المجازي. ويعظ القارئ ان يجتنب من الحب المجازي لأن هذا الحب يسبب إنتهاء تكريم والسعادات في الحياة العادية ويذلل في الدنيا والاخره أيضا. وكذلك يعظ القاري ان الحب الحقيقي أفضل من كل الحب لأن هذا الحب يزيد تكريم الإنسان والفضيلة ليست في الحياة الدنيا فقط بل أيضا في الآخرة.⁹

قصه ببغاء (طوطا كهاني)

هذه الكتاب تشتمل على 24 مسرحيه أكثر مسرحية في هذا الكتاب يشير الى الحياة الصوفية اشفاق احمد يبين في مسرحياته ان رجل صوفي لم يترك حياة الدنيا تماما بل يعيش في الدنيا كما يريد الله سبحانه وتعالى . و يختار كل الأخلاق و العادات العالية الذي يريد الله سبحانه وتعالى ويعامل مع الآخرين بحيث رضاه الله. ويعرفون الناس في حوله ان هذا الرجل لم يعمل اي عمل بغير رضاه الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم والناس ياتي اليهم لكي يفهم قران واحكامه وسنة صلى الله عليه وسلم.¹⁰

موضوعات المسرحية:

1. اعتقاد على الله:

هذا أهم الموضوع من الموضوعات التي يتناول في مسرحياته لإصلاح المجتمع. وأشفاق أحمد كان مومنا صادقا ويتوكل على الله فقط لأنه يعرف " الله يحب المتوكلين " ويدعو القاري والناظر إلى هذه الصفة. وأشفاق أحمد يعتقد كل مصائب وابتلاء الحياة من الله وهو عليم خبير وقدير الذي يساعد عبادهم في كل الحال ونرى هذا الاعتقاد بالوضوح الكامل في هذا المسرح.¹¹

كما نجد الحوار بين مريم وسارق في المسرح فيما يلي:

اللس: هذه الليل كالشمس المنيرة في ظلام حياتي ولكن لم أعرف من رتب هذه الحوادث التي غير أفكاري وقلبي.

مريم: ولكن لم أظن أنت سارق، أعرف فقط أنت ملك الرحمة لنا.

اللس: لا هذا خطأ. هذا فضل ربنا فقط ولكن أصبحت حيا من أجل ابنك.

مريم) : مع الحيرة (كيف؟

اللس: أصبحت رجلا صالحا ومتقيا من أجلكما.

ونراً في هذه المسرحية أوصاف الحميدة مضمرة في كلّ الشخص والبيئة الموافقة. تظهر هذه الصّفات كذلك الرّجل في هذا المسرح اسمه شوكت الذي أصبح سارقا بسبب أحوال السيئة ولكن الأوصاف الحميدة مضمرة فيه لأنّ ولد على فطرة الإسلام والبيئة الموافقة لمعت هذه الأوصاف وغيّرت حياته.¹²

2. احترام انسانية

نرى في المسرحية متاع غرور أنّ أشفاق أحمد يرغب القاري أو الناظر أن يحترم انسان الآخرين. إما أن يكون مفلسا، غريبا، عاملا أو امرأة مطلقة. وكلّ انسان له حق والله سبحانه يسألنا عن هذه الحقوق النّاس أن تغير فكر للمجتمعنا مهم جدا وليست اختيار النّاس شيئا إلا الكلام العذب. والكلام عذب يميل أناس حزين إلى الحياة وهذه صفة أخلاق مم تتطلب أي نقود. واحترام الإنسانية صفة الأعلى من أوصاف الحميدة الإسلامية ويدعو أشفاق أحمد إلى هذه الصفة من وسيلة المسرح ويعبر مشاعير أحاسيس الآخرين بطريقة الحوار والقصة المسرح إما أن يكون رجلا عاملا أو يكون امرأة مطلقة أو مفلسا فلهم حقوق فلا بد لكلّ انسان أن يؤدي هذه الحقوق لأنّ الله سبحانه وتعالى سيسأل عنهم ولا يمكن لنا أن يفرّ عنهم في أي حال.¹³

3. تقديم الشّخصيات التّاريخية

يكتب أشفاق أحمد عن موضوعات التّاريخية ويحكي هذه الحكاية التاريخية بالطريقة الجديدة التي تزيد معلومات القاري أو الناظر. كما نرى مسرحية " حافي القدمين " يحكي قصة التاريخية المشهورة" انار كلي وامير سليم " يقدم الشّخصيات التاريخية. ولكن الحوار يتماثل مع العصر الجديد ويطعن على سيئات الخلقية والحياة المادية وأثر الرذيلة لها في العصر الجديد عن طريق المسرح.¹⁴

وكذلك ننظر مسرح آخر "

ما وجدت حبيب "يقدم الشّخصية التاريخية كبيرة اسمه " مرزا غالب " الذي كان

شاعرا كبيرا. وكتب أشفاق أحمد هذه المسرحية لكي يعرف القاري عن حياة

غالب. وكيف يقضي أيام حياته؟¹⁵

خلاصہ الکلام

يعتبر اشفاق احمد من أوائل كتاب المسرحين في الأدب الأردني. أولا هو كتب مسرحيات للإذاعة وكان بنفسه يقدم هذه المسرحيات على الإذاعة بإسم تلقين شاه وهذا الإسم أصبح معروفا بين الناس أكثر من الإسم الحقيقي. بعد اختراع التلفزيون هو كتبها أول مسرحية مسلسلته للتلفزيون. وبعد الزمان رتب المسرحيات في شكل المجموعات وكل المجموعة تشتمل أكثر من ثلاثين مسرحية وكل المسرحيات كتبت على الموضوعات الاجتماعية ويقدم مصائب ومشاكل المجتمع في المسرحيات ويحلل هذه المسائل و المصائب في ضوء القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويعظ القارئ أن يختار الطريق المستقيم لكي يرضي الله سبحانه وتعالى. ويجب ما رسول صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ذاته. وكل مسرحياته تدور حول موضوعات الدينيه الصوفية مثلا قصة ببغاء.

الهوامش

- 1 اسلم قریشی، محمد، ڈاکٹر، ڈراما نگاری کا فن۔ لاہور: مجلس ترقی ادب، س ن۔ 92
 Āslam qurashi ‘muhāmmād ‘doctor ‘drāmā ngāri ka fun.lahore:mujlis turqi ādāb ‘S N. 92
- 2 اشفاق احمد، ننگے پاؤں۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، 2005ء۔ 24
 Āshfāq āhmād ‘nunḡe pāon. lahore:sung māil publications ‘2005. 24
- 3 انتظار حسین، ملاقاتیں۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، 2001ء۔ 56
 Īntzār husāin ‘mulāqātin. lahore:sāng mail publicātions ‘2001.56
- 4 اے حمید، داستان گوئی۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، 1996ء۔ 12
 Ā hāmeed ‘dāstān ḡoui. lahore:sāng mail publicātions ‘1996.12
- 5 بانو قدسیہ سے مکالمہ، راوی (اشفاق احمد نمبر)۔ لاہور: گورنمنٹ کالج، اکتوبر 2005ء۔ 23
 Bānoo qudsiā se mukālmā ‘rāvi (Āshfāq āhmād number). lahore: government college ‘October 2005.23
- 6 حسن اختر، ملک، ڈاکٹر، اردو ڈرامہ کی مختصر تاریخ۔ لاہور: مقبول اکیڈمی، 1990ء۔ 63
 Hāsān ākhter ‘mālīk ‘doctor ‘urdu drāmā ki mukhtisr tāreekh. lahore:māqbool ācādemy ‘1990.63
- 7 فرمان فتح پوری، ڈاکٹر، اردو افسانہ اور افسانہ نگار۔ کراچی: اردو اکیڈمی، 1982ء۔ 98

Fārmān fātāh pori ‘doctor ‘*urdu āfsānāh or āfsānāh nāgār*.
karachi:urdu academy ‘1982.98

8 اشفاق احمد، ٹاپلی دے تھلے۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، 2015ء۔ 16-21

Āshfaq āhmād ‘tāli dy thāly. lahore:sung mail publicātions ‘2015. 16-21

9 اشفاق احمد، ایک محبت سوڈرامے۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، 2015ء۔ 13-15

Āshfaq āhmād ‘āk mohābāt so drāmāy. lahore:sung māil publicātions
‘2015. 13-15

10 اشفاق احمد، طوطا کہانی۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، س ن۔ 10-12

Āshfaq āhmād ‘totā khāni. lahore:sung māil publicātions ‘S N.13-15

11 اشفاق احمد، ایک محبت سوڈرامے۔ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز، 2015ء۔ 109

Āshfaq āhmād ‘āk mohābāt so drāmāy. lahore:sung māil publicātions
‘2015.109

12 طاہر مسعود، یہ صورت گر کچھ خوابوں کے۔ کراچی: مکتبہ تخلیق ادب، 1985ء۔ 86

Tāhir māsood ‘ye surāt gr kuch khuwabu ky. ‘karachi:muktbāh tākhleq
ādāb) ‘1985.86

13 عشرت رحمانی، اردو ڈرامے کا ارتقا۔ لاہور: علمی پرنٹنگ پریس، 1968ء۔ 87

Ēshrāt rehmani ‘urdu drāmā kā Irtqā. lahore:elmi printing press
‘1968.87

14 ممتاز مفتی، اوکھے لوگ۔ لاہور: یونیورسل بکس، 1986ء۔ 42

Mumtāz mufti ‘okhy loog. lahore:universal books ‘1986.42

15 گلزار جاوید، اشفاق احمد سے آخری انٹرویو۔ دہلی: بحوالہ اردو ادب اشفاق نمبر، 2006ء۔ 109

Ġulzār jāvād ‘āshfaq āhmād se ākhry interview. ‘dehli:bāhwālāh urdu
ādāb āshfaq number ‘2006.109